

فلسفة الابتلاء في المنظور القرآني واثره في بناء الشخصية

المدرس المساعد زينب مكي نعمة

الجامعة المستنصرية / كلية التربية/ قسم علوم القران

(The philosophy of affliction in the Qur'anic perspective and its impact on building personality)

Preparation

Assistant teacher Zainab Makki Nehme

Al-Mustansiriya University/College of Education/Department of Quranic Sciences

zaenabmikee@uomustansiriyah.edu.iq

المستخلص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الذي ابتلي بأنواع البلاء فصبر وحمد وعلى اله وصحابته المبتلين الاخيار ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين وسلم تسليما" كثيرا .اما بعد:ان من جمله قوانين الله على الارض وسنته في هده الدنيا سنة البلاء فهي تجري على جميع البشر فسنته الله سبحانه وتعالى في اي دعوة صادقة ان يتعرض اصحابها للمحن والابتلاءات لكي يميز الله الخبيث من الطيب والصادق من الكاذب والمؤمن من المنافق فكان لابد من البلاء الدي يكسف في عالم الواقع ويميز المؤمن من الكافر فإن الابتلاء بالمحن لاختبار صبرهم و٠يختبرشكرهم لما كان له اثر في وقوعه على نفسية الانسان .حيث ان الانسان عندما يولد ،تولد معه فرصتان متساويتان ككفتي الميزان اللتين لا رجحان لأحداهما على الأخرى، فرصة الخير وفرصه الشر، فرصة الدخول الى الجنة، وفرصة الدخول في النار ثم يدخل الانسان بعد ذلك في سلسلة لا تنتهي من الامتحانات تتعمق وتصبح أكثر صعوبة عند البلوغ وبعضها تغدو امتحانات عسيرة شديدة ونظرا" لأهمية الابتلاء وما ترتب عليه من احكام وانواع واثره في الشخصية اقتضت خطة البحث ان تكون على اربعة مباحث، تناولت في الاول مفهوم الابتلاء الذي عرضت فيه معنى الابتلاء ودرجاته والحكمة منه لبيان حقيقته الكامنة في ذات الانسان عن طريق الامتحان والاختبار، وفي المبحث الثاني تحدثت فيه عن انواعه ومن هم الذين يصيبهم البلاء وكيف نواجه الابتلاء فمن يعرف اهميته ودوره في التطهير من الذنوب وارتقاء الدرجات العالية من خلال نوع الابتلاء حيث يختلف باختلاف الانسان ،أما المبحث الثالث تناولت فيه فلسفة الابتلاء باعتباره اهم العوامل التي تساعد على تكامل الانسان ورقيه العقلي والروحي فهو تربية عملية لطاقات الانسان التي توصله نحو الكمال فإن عجزنا عن معرفة اسرار الحياة وما فيها من بلايا ومصائب يجعلنا نقف موقف الجاهل امام العالم وان الحكمة من الامتحان هو تبين حال الانسان لنفسه.، وجاء المبحث الرابع في بيان اثر الابتلاء في الشخصية حيث ان للبلاء أساس في بناء الشخصية لما فيه من تحمل اعباء التكاليف والاحكام الشرعية وامور الدين والايمان واثرها في النفس وختمت البحث بخاتمة بينت اهم ما جاء في الابتلاء من اثار ومعالجتها. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.**الكلمات افتتاحية : (الشخصية ، الابتلاء ، الفلسفة ، الاختبارات ، العقلي)**

Abstract

Praise be to Allah, the Lord of the worlds, and prayers and peace be upon the Messenger of God, who was afflicted with types of affliction, so patience, praise be to God and his afflicted companions, the good and those who followed them with kindness until the Day of Judgment and peace be upon him But then.

One of the sentences of God's laws on earth and His Sunnah in this world is the year of affliction, it takes place on all human beings. God Almighty is in any sincere call that their owners are exposed to adversity and afflictions in order to distinguish the malicious God from the good and the truthful from the liar and the believerSince when a person is born, two equal opportunities are born with him, such as the two balances, which do not favor each other, the chance of good and his chances of evil, the opportunity to enter heaven, and the opportunity to enter hell and then the man enters an endless series of exams that deepen and become more difficult at puberty and some of them become very His types and who are those who are afflicted by affliction and how we face affliction Who knows its importance and role in cleansing from sins and upgrading high degrees through the type of affliction, where it differs according to man. The third topicdealt with the philosophy of religion and faith and their impact on the soul, and concluded the research with a conclusion that explained the most important effects of the affliction and treatment.

And the last of our prayers is that praise be to Allah, the Lord of the worlds.

Opening words: (personality, affliction, philosophy, tests, mental)

المبحث الاول(مفهوم الابتلاء)

اولاً : الابتلاء لغة واصطلاحاً :-

(أ) الابتلاء لغة :- يقال بلوت الرجل بلوا وبلاء وابتليته اختبرته والبلاء بالشر والخير بفتنة يقال : ابتليته بلاءً حسناً وسيئاً وبلاه الله بلاء وابتلاء : اي اختبرِه وامتحنه (١)فالابتلاء في الأصل الاختبار والامتحان فيقال بلوته وابتليته وابتليته(٢) وكلمة البلاء يرجع أصلها الى كلمة بلى وهي مشتقة منها ، فبلي الثوب كرضي ، اي : أصبح باليا ، أي : خلقا ورثا . وقبر بال أي قبر مندثر ذهبت رسومه ، والبلاء : الغم أيضاً والتكليف بلاء لأنه شاق على البدن(٣)وقيل بلي الانسان وابتلى إذا امتحن ، والبلوى هي البلية او التجربة . وأبلى الله عباده : اي اختبرهم بصنع جميل (٤)وبلاه الله أي اختبره ، وابتليه اي اختبرته والبلاء : الاختبار (٥)تبين من خلال اراء أهل اللغة : أن البلاء بمعنى

الاختبار والامتحان واكثر ما يكون بالأمر الشاق والصعب او المحدث ، مما يؤدي الى الغم وانهاك البدن لذلك اطلقت كلمة البلاء على المحنة والمصيبة وهي اول ما يتبادر الى ذهن السامع .

(ب) الابتلاء اصطلاحاً :-المقصود بالاصطلاح هنا هو الاستعمال القرآني المبني في الاصل على المعنى اللغوي لها والبلاء ما يختبر ويمتحن به من خير وشر واكثر مما يأتي مطلقاً الشر ، وما أريد به الخير يأتي مقيداً كما قال تعالى : (بلاءً حسناً) (٦) فهو يظهر به الشيء وهو من الله إظهاره ما يعلم من أسرار خلقة ، فإن علم الله تعالى قسمان : قسم يتقدم وجود الشيء في اللوح ، وقسم يتأخر وجوده في مظاهر الخلق، والبلاء هو الاختبار وهم القسم الأول (٧) وان الابتلاء هو كل ما يمتحن به الحق جل جلالة عبادة يدعى بلاءً أو ابتلاءً سواء كان بالأمراض والأسقام والفقر والذل وإدبار الدنيا ، أو ما يقابل هذه الامور ، كأن يختبر بكثرة الجاه والمال والمنال وبالزعامة والعزة والعظمة (٨) وسمي الغم بلاء من حيث أنه يبلي الجسم وسمي التكليف بلاء ، لأن التكاليف مشاق على الأبدان ، أو لأنها اختبارات (٩) واشار بذلك قوله تعالى: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ) (١٠) وان التكليف بالأمر الشاق من البلاء لكنه لما استلزم الاختبار بالنسبة الى ما يجهل العواقب ظن ترادفها (١١) وشاع اطلاق لفظ البلاء بصيغة اسم المصدر على الاختبار بالشر والمكروه وما ورد منه مستعملاً في الخير فإنما بصيغةِ الفعل (١٢) كقوله تعالى (وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) (١٣) وقيل ان الابتلاء والاختبار والامتحان بمعنى واحد (١٤) وانه امر و تعبد (١٥)وقد تبين ان المعنى الاصطلاحي للابتلاء لا يختلف عن المعنى اللغوي وانه يفيد معنى واحد سواء كان خيراً ام شراً وهو الاختبار والامتحان وانه يدفع اليه الانسان من شدة ورخاء وهو في الشدة أظهر معنى واكثر استعمالاً .

<u>ثانياً :- درجات الابتلاء</u> ان للابتلاء درجات كما للإيمان والعلم درجات ،وتحدد درجات الابتلاء حسب الكمية والكيفية فقد يكون البلاء كثيراً وقد يكون قليلاً، فالذي فقد ولداً مثلاً أقل بلاء من الذي فقد خمسة اولاد فكلما زاد البلاء واشتد زاد الاجر والثواب، لان الأجر على قدر المشقة (١٦) كما سابين بعض الروايات :-

أ- كقول الامام الصادق (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وال وصحبه وسلم) إن عظيم البلاء يكافأ به عظيم الجزاء ، فإذا أحب الله عبدا ابتلاه بعظيم البلاء ، فمن رضي فله عند الله الرضا ومن سخط البلاء فله عند الله السخط . (١٧)

ب- وكذلك ذكر عن ابي جعفر (عليه السلام) قال :(انما يبتلى المؤمن في الدنيا على قدر دنية)(١٨)

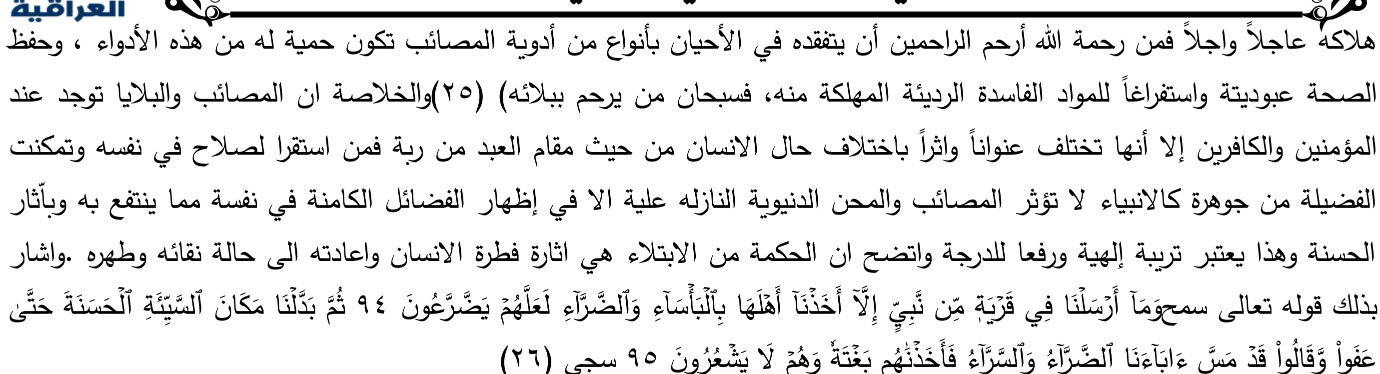
ت- وقال الامام الصادق (عليه السلام) (وان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الاماثل فالأمثال) (١٩)

ث- وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال (اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاوصياء ثم الامثل فالأماثل) (٢٠)من خلال الروايات السابقة تبين ان درجة البلاء تحدد حسب درجة الايمان والدين فكلما زاد الايمان زاد البلاء . وان اكثر الناس ديناً وايماناً هم الانبياء والائمة والاولياء ثم العلماء والفقهاء والعدول ....

<u>**ثالثاً :- حكمة الابتلاء**</u> ان للابتلاء حكماً كثيرة ودروساً وعبراً للمؤمن والمقصود منها تكفير الذنوب او رفع الدرجات وكلا القصدين مناط رحمة الله عز وجل فأن الله تعالى يبتلي عباده المؤمنين المخلصين اكثر مما يبتلى غيرهم وليس هذا امتهاناً بهم.إذ ان الله تعالى لم يجعل الدنيا ثواباً للمؤمنين ولاعقوبة لكافر، وانما لمصالح كثيرة الحكمة منها :

أ- رفع الدرجات اي ايصالهم الى المقامات العالية فإن الاجر على قدر المشقة كما أنه قد يجمع بين مقامات الاخرة ونعم الدنيا كما جمع ليوسف (عليه السلام) بين السلطنة الدنيوية المثوبات الأخروية .(٢١) وأشار بذلك قال تعالى : سمحوَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَتَبَوَّأُ مِنۡهَا حَيۡثُ يَشَآءُۚ نُصِيبُ بِرَحۡمَتِنَا مَن نَّشَآءُۖ وَلَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٦ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَسجى (٢٢) وكذلك اكرامهم وصيانتهم عن الانشغال بالدنيا والتنعم بطيباتها فلو فتحت لهم ابواب الدنيا ((لا شتغلوا بنعيمها ولا بتعدوا عن الله تعالى وقد ورد في المسيح (عليه السلام) عن الإمام علي (عليه السلام) انه قال ((لم تكن له زوجة تفتنة ، ولا ولد يحزنة ولا مال يلفته)) (٢٣)

ب- وان الحكمة من الابتلاء ايضاً تكفير الذنوب (٢٤) او ابتلاء عقوبة ونكال للخارج عن حدود الله كما يأتي في أغراض الابتلاء ان النفوس تكتسب من العاقبة الدائمة والنصر والغنى طغياناً وركوناً الى العاجلة ، وذلك مرض يعوقها عن حبها في سيرها الى الله والدار الاخرة فإذا اراد بها ربها ومالكها وراحمها كرامته قيض لها من الابتلاء والامتحان ما يكون دواء لذلك المرض العائق عن السير الحثيث إليه فيكون ذلك البلاء والمحنة بمنزلة الطبيب يسقي العليل الدواء ويقطع منه العروق المؤلمة لاستخراج الأدواء منه ولو تركه لغلبة الأدواء حتى يكون فيها هلاكه .كما قال ابن القيم في كتابه : (فلولا محن الدنيا ومصائبها لأصاب العبد من أدواء الكبر والعجب والفرعنة وقسوة القلب ماهو سبب



هلاكه عاجلاً واجلاً فمن رحمة الله أرحم الراحمين أن يتفقده في الأحيان بأنواع من أدوية المصائب تكون حمية له من هذه الأدواء ، وحفظ الصحة عبودية واستفراغاً للمواد الفاسدة الرديئة المهلكة منه، فسبحان من يرحم ببلائه) (٢٥)والخلاصة ان المصائب والبلايا توجد عند المؤمنين والكافرين إلا أنها تختلف عنواناً واثراً باختلاف حال الانسان من حيث مقام العبد من ربة فمن استقرا لصلاح في نفسه وتمكنت الفضيلة من جوهرة كالانبياء لا تؤثر المصائب والمحن الدنيوية النازله علية الا في إظهار الفضائل الكامنة في نفسة مما ينتفع به وبآثار الحسنة وهذا يعتبر تربية إلهية ورفعا للدرجة واتضح ان الحكمة من الابتلاء هي اثارة فطرة الانسان واعادته الى حالة نقائه وطهره .واشار بذلك قوله تعالى سمحوَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذۡنَآ أَهۡلَهَا بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمۡ يَضَّرَّعُونَ ٩٤ ثُمَّ بَدَّلۡنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلۡحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ قَدۡ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ٩٥ سجى (٢٦)

اذن فالحكمة هي اعادة الانسان الى فطرته السليمة ونقائه .

المبحث الثاني مواجهة الابتلاء وانواعه

أولا : انواع الابتلاء ان البلاء ليس على شكل ولون معين بل هو اشكال والوان ولم يكن مقتصراً على فئة من فئات خلق الله بل انما هو شامل لجميع البشر قد يصيبه اكثر من نوع من البلاء حسب ما تقتضيه حكمة الله سبحانه وتعالى ومن هذه الانواع :

أ- **الامراض:**-ان من انواع والوان البلاء(الابتلاء بالأمراض) وهي على انواع منها:-

١- الامراض الجسدية :- فهذا النوع من البلاء يستوجب كثيراً من المعاناة والألم الروماتيزم والبرص والجدري والجزام والعقم .... فأنها تؤذي الاشخاص المصابين وتتبعهم .

٢- والامراض العقلية:- النسيان وخفة العقل وعدم القدرة على التركيز فهي حالات مرضية يتعرض لها الانسان فتسبب له مشاكل بين الناس (٢٧)فالابتلاء بالخلق مع صحة الفطرة وسلامة العقل من الأفة (٢٨) والامراض النفسية فهي من الامراض التي تكون اشد واكثر عناء حل فالوسوسة والبخل والحسد والانانية والكسل والتردد والقلق ليس بأمراض هينة فقد يتلوى الإنسان طوال حياتة من سياطها (٢٩)

ب - الأسرة :-أما اللون او النوع الثاني للابتلاء قد يكون في الأسرة التي تكون تحت سقف واحد ، فقد يهاجمك البلاء من داخل اسرتك من زوجتك او زوجك أو امك او ابيك او أخيك او عمك او عمتك او اي فرد من أفراد أسرتك وهي على انواع منها:-

١- الزوجة حينما تخون زوجها (٣٠)وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا النوع من البلاء بقوله تعالى :-(ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ (٣١)وهذا الاختبار لا يطاق وربما تصل الحال بالمؤمن الى درجة ان يتمنى الموت كما ورد عن الصادق عليه السلام ((ثلاثة تكدر العيش . السلطان الجائر والجار السوء والمرأة البذيئة)) (32)

٢ - كذلك الابتلاء بزوج طاغ يؤذي زوجته . وقد اشار القران الكريم الى هذا النوع بقوله تعالى (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) (33)

٣ - والابتلاء بالولد العاصي المتمرد يقول سبحانه وتعالى سمحوَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞسجى (34)فالولد قطعة من الكبد بل هو الكبد كله ففي وصية لابنه الحسن عليه السلام يقول الأمير عليه السلام :((ووحدتك بعضي بل وجدتك علي حتى كأن شيئاً لو أصابك أصابني وكأن الموت لو أتاك أتاني فعناني من أمرك ما يعنيني من أمر نفسي)) (35)والاسلام يعتبر ان الولد جزء من الانسان ،وهو الذي يعيد وجوده فإن كان براً تقياً اضيف اليه ، وان كان طالحاً سيئاً شقيا نسب اليه ايضاً ، ففي الدنيا تلحق الانسان حسنات ولدة وكذلك تلحقه سيئاته **(36)**

٤- الابتلاء بالأخوة كما في قوله تعالى في سورة يوسفسمحلَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ٧ إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ٨ ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَسجى (٣٧)

ج- المجتمع الفاسد الابتلاء بالمجتمع الفاسد وهذا اللون او النوع انما هو نتيجة طبيعة لفساد السلطة وعبث الحكومة لأنه اذا فسد الراعي فسدت الرعية فسيادة الانحراف وموت الفضيلة وظهور الرذيلة يعني تحويل المجتمع الى خلية اجرام وقتل وسرقة فعندما يتقدم الاستقرار ويختفي الشعور بالاطمئنان والأمان ويطغى القلق على النفس . (٣٨)

د- النعمة والمال : قد يكون النعمة والمال بلاء وفتنة كما اشار القران بقوله :(وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) (٣٩)



فالمولى تبارك وتعالى لم يحرم طلب زينة الحياة الدنيا على الذين آمنوا وانما طلب منهم ان يبتعدوا عن المعاملات المحرمة ، فللمس الحرية في جميع المال من آية مهنة او تجارة مع مراعاة الطرق الشرعية المحدودة فمن اكتسب مالاً من بيع الخمرة او بيع لحم الخنزير مثلاً فلا يغير هذا المال ملكية له في الدنيا ، وفي الاخرة يعذب على جمعه له (٤٠) والمال بحد ذاته اختبار للإنسان في كيفية التصرف به ، ورد عن الكاظم عليه السلام : إن الله عز وجل يقول : إني لم أغن الغني لكرامة به علي ، ولم أنقر الفقير لهوان به علي ، وهو مما ابتليت به الأغنياء بالفقراء ، ولولا الفقراء لم يستوجب الأغنياء الجنة (٤١)

ح- الفقر : الابتلاء بالفقر، ان هذا النوع الأصعب والأشق على الانسان فعندما تتغير على المرء الاموال وتزول ن بين يدية النعم والاموال ، ويعضه الفقر وتنقطع به الآمال ، حينها يصير حاله من أسوأ الأحوال .فمن الناس من يعبد الله في ايام الغيث والمطر وعندما يتعرض للشح والجفاف يتحول الى عبادة الظالمين والزعماء ويعتبران البلاء دليل على كراهية الله له . وقال امير المؤمنين (عليه السلام) : (ألا بأن من البلاء الفاقة) (٤٢)

خ -السلطة والزعامة : الابتلاء(بالسلطة والزعامة) هذا النوع من الابتلاء الذي يكون ضد الانسان ويجعله يطغى فمن سنة الله على الارض قضتُ ان يكون هنالك حاكم ومحكوم ورئيس ومرؤوس من اجل اتمام الحياة وتحقيق السعادة ومسؤولية الحاكم ان ينظم شؤون العباد ويقيم الحق ويرفع الباطل ويجالس الفقير والغني على حد سواء ويعيش مع الجميع التواضع وبساطة العيش فلا امتيازات في المظهر والملبس والمسكن والحاكم المسلم هو يمارس العمل كبقية الناس فلا يتكبر ولا يمنعه من ممارسة عمله لذا ترى النبي (صلى الله عليه إله وصحبه وسلم) يصر على ممارسة العمل فيقال له : ((نحن نكفيك يا رسول الله) فيقول (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) : اعلم ذلك الا انني اكره ان أتميز عليكم فإن الله يكره من عبده أن يرى نفسه متميزاً بين الصحابة)) ثم قام (صلى الله عليه واله وسلم) وجمع مقداراً من الحطب واتى به (٤٣)وقد اشار الله سبحانه وتعالى في كتابه لما حدث من قبل لبني اسرائيل عندما تسلط الطاغية فرعون عليهم وجعل يسومهم سوء العذاب **(٤٤) قال الله تعالى(وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ) (٤٥)**

ثانيا : من هم الذين يصيبهم البلاء . لا يختص الابتلاء بإنسان دون آخر وانما يشمل جميع أفراد بني ادم ، سواء أكانوا مؤمنين أم كافرين لأن الابتلاء سنة إلهية عامة في حياة الناس دون استثناء فهو يبدأ مع الانسان منذ ولادته مروراً بطفولته وشبابه وشيخوخته حتى وفاته وكما أشار قوله تعالى في كتابه (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ) (46)أي الكبد الكد والتعب والحيلة جواب القسم فاشتمال الكبد على خلق الانسان وأحاطه الكد والتعب به في جميع شؤون حياته مما لا يخفى على ذي لب فليس يقصد نعمة من نعم الدنيا إلا خالصه في طيبها محضه في هنائها ولا ينال شيئاً منها الا مقرونة بمقاساة ومكابدة وما يصيبه من نوائب الدهر وطوارق الحدثان وابتلاء الافراد يقع على درجات متفاوتة في الشدة والضعف وباختلاف انواعه (٤٧) وعن الامام الصادق عليه السلام قال : ان في كتاب علي (عليه السلام)((ان اشد الناس بلاء النبيون ثم الوصيون ثم الأمثل فالأمثل ، وانما يبتلى المؤمن على قدر اعماله الحسنة ، فمن هم دينة وحسن عمله اشتد بلاؤه وذلك ان الله تعالى لم يجعل الدنيا ثواباً لمؤمن ولا عقوبة لكافر ومن سحق دينه وضعف عقله قل بلاؤه وان البلاء اسرع الى المؤمن التقي من المطر الى فرار الارض)) (٤٨)وعن الامام الكاظم عليه السلام ((إن الانبياء وأولاد الانبياء واتباع الأنبياء حضوا بثلاث خصال : السقم في الأبدان وحقوق السلطان ، والفقر)) (٤٩) وقد بين الاحاديث الشريفة ان الانسان الذي لا يبتلى هو انسان بعيد عن الله تعالى وان الابتلاء حكمة الهية وقد بين في الحديث القدسي ((وان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ، ولو صرفته الى غير ذلك لهلك وأن من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو صرفته الى غير ذلك لهلك)) (٥٠)اذن ان الابتلاء سنة الهية لا يخلوا منها انسان سواء كان مؤمنا او كافرا"، او نبيا ،فهو يشمل جميع من على الارض من افراد وجماعات عل اختلاف دياناتهم والوانهم وقومياتهم .

ثالثاً :- كيف نواجه الابتلاء لما كان البلاء امراً حتمياً ، يشمل الناس جميعاً المؤمن والكافر والغني والفقير ، الصالح والطالح ،الذكر والانثى ، فهذا يتطلب السعي الى تخفيفه ودفعة ومواجهته فأختلف الناس في موقفهم اتجاه الابتلاء ،فمنهم من تحصل له حالة اليأس والجزع عند الابتلاء بالضراء، وحالة النسيان عند الابتلاء بالسراء وهم القسم الغالب من الناس (51)كما اشار اليه قوله تعالى سمحوَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا مِنْهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌسجى **(52)وقال تعالى : ((إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعا" وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا) (53)**ومنهم من يرى في الابتلاء امتحان رباني فيصبرون على السراء ويشكرون في الرخاء وهم المؤمنون حقاً المكرمون عند الله تعالى والناجحون في الامتحان هم الذين ينالون اعلى مراتب في الاخرة (٥٤)فان الوصول الى هذه المراتب يجب على الانسان ان يصبر

على البلاء ومواجهته فمن يعرف دورة في تطهير الذنوب وارتقاء الدرجات العالية يستقبله بالبشرى والشكر لله تعالى حيث ان الالتجاء الى الله خلاص الانسان من كل بلاء ومن الطرق التي ترقي في الرب وتواجهه البلاء وترفعه هي :-

١. الاستغفار والتوبة :ان الاستغفار والتوبة من اهم الأمور التي يجب العمل بها بدون تسويف ، فعندما يذنب يسرع الانسان فيستغفر الله ويتوب فإن ذلك بداية زوال البلاء وكشف الغموم عنة فأن البلاء يرفع بآله الاستغفار والندم (٥٥) لقول ابن عباس (رضي الله عنه) قال : رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من لزم الاستغفار وجعل الله له من كل صنف مخرجاً ومن كل هم فرجاً ، ورزقه من حيث لا يحتسب) (٥٦)

٢. الدعاء : ان من افضل الوسائل لزحزحة البلاء هي الدعاء والتضرع وقد اشار الله تعالى في كتابه بقوله : (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أله مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ) (٥٧)وقوله تعالى (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) (٥٨)وورد عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : لا يرد القضاء إلا الدعاء (٥٩) وعن ابي عبدالله عليه السلام ((من تخوف بلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله عز وجل ذلك البلاء أبداً)) (٦٠)

٣. الصدقة : من الطرق المفيدة والامور المجدية النافعة لدفع أمواج البلاء هي الصدقة وهي تنفع لدرأ جميع انواع البلاء وعن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ((باكرو بالصدقة فمن باكر لم يتخطاه البلاء)) (٦١)وعن ابي عبدالله (عليه السلام) الصدقة باليد تدفع ميتة السوء وتدفع سبعين نوعاً من انواع البلاء (٦٢)

٤. **تفريج كرب المؤمن** : ان تفريج كرب المؤمن من الامور المهمة في دفع البلاء مهما كان صعبا وشاقا" كما قال رسولنا (صلى الله عليه وآله وسلم) ((من أعان مؤمناً نفس الله عز وجل عنه ثلاثاً وسبعين كربة ،واحدة في الدنيا واثنتين وسبعين كربة عند كربة العظمى)) (٦٣) فأن من يعين مؤمن ابعد الله تعالى عنه البلاء .وعنه (صلى الله عليه وسلم) قال :- ((من أجرى الله على يدية فرجاً لمسلم فرج الله عنه كرب الدنيا والآخرة)) (٦٤)

٥. **صلة الرحم وإغاثة الملهوف** :-ان صلة الرحم ومساعدة الأرحام وزيارتهم وإغاثة الملهوف يؤديان الى دفع البلاء لقول الامام علي (عليه السلام) ((والذي وسع سمعه بسمعة الاصوات ومن احد اودع قلباً سروراً الا خلق الله تعالى من ذلك السرور لطفاً ، فإذا انزلت به نائبة جرى إليهما كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريب الابل)) (٦٥)

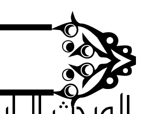
٦. التقوى :ان الخوف من الله وتقاته من الامور الداعمة والقاضية بدفع البلاء حتى لو كان مقضيا" لقوله تعالى :(وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (٦٦)
وورد عن الامام علي (عليه السلام) : ((لو أن السماوات والارض كانت على عبد رتقاً ثم اتقن الله لجعل له منهما مخرجاً)) (٦٧)

تبين ان طرق دفع البلاء يحتاج لها كل مؤمن ومؤمنة من اجل الحصول على مرضاة الله سبحانه وتعالى والوصول الى اعلى الدرجات .

المبحث الثالث فلسفة الابتلاء

لاريب في ان ما جهلة الانسان اكثر مما يعمله بدليل قوله تعالى(وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا)(٦٨) ولذلك فان عجزنا عن معرفة اسرار الحياة وما فيها من بلايا ومصائب تجعلنا نقف منها موقف الجاهل امام العالم فلابد ان نسلم فيها لله تعالى بكل رضى وتسليم، فأن من يؤمن بعلم الله وحكمته فانه يسلم بأن كل ما يأتي من عند الله تعالى هو خير (٦٩)فمن ابي عبد الله عليه السلام قال :- "أن اعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله" (٧٠)وأشار القران الكريم الى ان بعض الحوادث لها خير كثير الا ان الناس لا يعلمون بها وانما يعرفون الظاهر فقط ومن ذلك قوله تعالى(وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا (٧١)وقوله تعالى :(كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٧٢)وقوله تعالى :(أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٧٣)ذكر المراغي في تفسيره سبحانه وتعالى يقول ايها الناس لا تظنوا اني خلقتكم سدى بل خلقتكم لترقوا الى عالم اعظم من عالمكم وأرقى منه في كل شؤونه ولايتم ذلك الابتكليفكم بعلم وعمل واختباركم من ان الى اخر بانزال النوازل في الانفس والتخلي عن بعض الشهوات وفعل التكاليف (٧٤)وان ما يقع في عالم الدنيا من ابتلاءات وامتحانات هو خير للانسان في دنياه واخرته وان كان يراه شرا بحسب نظرته الضيقة (٧٥)وان الله تعالى يختبر عباده وهو عالم بنواياهم وافعالهم ليظهر ما يظهرونه في نفوسهم ، وكما ورد وعن الامام علي عليه السلام قوله (وان كان سبحانه اعلم بهم من انفسهم ولكن لتظهر الافعال التي بها يستحق الثواب والعقاب)(٧٦) وان وضع الانسان في الدنيا موضع اختبار ويعامله

على مقتضى نتيجة هذا الاختبار.يعد الابتلاء من اهم العوامل التي تساعد على تكامل الانسان ورقيه الفعلي والروحي ، فهو تربية عملية لطاقات الانسان التي توصله نحو الكمال فأن الانسان لا يصبح قويا في جبهات القتال ال اذا لاقى اقسى انواع التدريب كما ولا يصبح قائدا الا اذا مر بتجارب في حياته تجعل شخصية قيادية ومقابل ذلك فان الانسان اذا لم يتعرض للمشاكل في حياته فان طاقاته ستبقى جامدة ولا تنمو ولا تتفتح فالوالدان اللذان يدللان اولادهم ويبعدوهم عن الصعوبات والشدائد يربون اولادا ضعفاء الشخصية (٧٧) وتبين من ذلك ان الله سبحانه وتعالى يأمر نبيه محمد(صلى الله عليه واله وسلم) بالتعب والعمل في سبيل الله بقوله: (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ) (٧٨) وهكذا نجد ان الانبياء تحملوا الشدائد والصعاب وتحملوا مسؤولية نشر الرسالة وتثبيت اعمدة التوحيد في ارضه فهذا الهدف ليس هينا وعليه ينبغي توقع المصائب والبلايا ، وترقب التكذيب والسب والايذاء فهذه ضريبة الهدف(٧٩)ولذلك قال النبي (ص) : ما أوذي نبي مثل أوذيت ، لان رسالته اعظم الرسالات واطولها أمراً ، فيقدر رسالته ومسؤوليته يكون بلاؤه ، فلذلك فهو اعظم الانبياء بلاء لأنه اعظمهم مسؤولية وهدفاً (٨٠)وكذلك موسى عليه السلام يبتلى في بيت فرعون ، وفي الهجرة الى شعيب عليه السلام وفي رعي الغنم وغير ذلك (٨١)توصل الى ان فلسفة الابتلاء عند الانبياء (عليهم السلام) كانوا يأثرون الفقر على الغنى والابتلاء على الراحة ولذلك لما عرض على الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) الدنيا وخزائنها فقال ((لابل أجوع يوما واشبع يوما فإذا جعت صبرت وتضرعت و إذا شبعت شكرت))(٨٢)وورد ايضا في الحديث (ان الله اذ احب عبدا غته بالبلاء غتا") (٨٣) أي ان الله سبحانه وتعالى اذا احب عبدا غمسه في الشدائد والقاه فيها لأنها طريق لتكامل الانسان ورقيه فأن الله عندما يحب عبدا يغرقه في البلاء من اجل ايصاله الى طريق الكمال ، وبتعبير اخر تبين ان الله سبحانه وتعالى جعل للإنسان برامج خاصة لتربيته وكماله ومنها برنامج تشريعي والاخر تكويني ففي المناهج التشريعي فرض العبادات فالصوم والصلاة والحج والانفاق كلها شدائد اوجدها التكليف الشرعي والصبر ازاءها والاستقامة في ادائها فيجب تهيئة النفوس الرفيعة للإنسان .اما البرنامج التكويني جعل المصائب على رأس كل طريق يسلكة الانسان كالجوع والخوف والمرض والموت فهي شدائد اوجدها النظام التكويني لتربية الانسان ورقيه وكماله (٨٤)ويعد الحب والبلاء عنصران من عناصر كيمياء الحياة وعاملان مهمان للكمال والنبوغ وعن الامام علي عليه السلام قال (لا تفرح بالغناء والرخاء، ولا تغتم بالفقر والبلاء فأن الذهب يجرب بالنار او المؤمن يجرب بالبلاء(٨٥) وان للإنسان طاقات كامنة تظهر عند مواجهة الابتلاء الا ان ظهورها يحتاج الى وقوعه في امتحان واختبار .وخلاصة القول ان اختبار الله سبحانه تعالى للناس ليس الهدف منه علمهم بما لا يعلموا ، بل ليثبتوا انفسهم ويجسدوا ما في باطنهم بشكل عملي فأن للإنسان استعداداته في ظروف خاصة واشكال متنوعة والله سبحانه هيأ المجال في هذا العالم لكل انسان ان يحقق استعداداته ويفرغ ما في ذاته فأما ان يختار الطريق الصحيح او الطريق المنحرف (٨٦)قال تعالىسمحٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُسجى [87]وتبين في حقيقة الابتلاء انه يردع الإنسان عن المعاصي التي تقف في طريقة ويبرز الطاقات التي توصل الانسان الى السعادة.(88) ولا تعارض في هذه الآيات وآيات هدف الخليقة والعبادة فأنها مترتبة بأجمعها بشكل طولي وليس عرضي فالإنسان اذا اراد نيل تلك الرحمة الخاصة التي اعدها الله لأوليائه فلا بد له ان يختار طريق عبادته تعالى والعبادة الحرة لابد ان تتم عن طريق الاختيار وان الله سبحانه وتعالى اعد لعبادة درجات عالية في الجنان لا يصلون اليها الا من خلال الابتلاء بأموالهم وانفسهم وقد ذكرت الروايات الشريفة عن الامام جعفر الصادق (عليه السلام) انه ليكون للعبد منزلة عند الله فما ينالها الا بإحدى الخصلتين أما ببلية في جسمه او بذهاب ماله (٨٩)وفي رواية ((مر موسى(عليه السلام)على رجل في معبد له ثم مربه بعد دلك وقد مزقت السباع لحمه ،فرأس ملقي وفخذ ملقى، فقال موسى يا رب عبدك كان يطيعك فابتليته بهذا فاوحى الله اليه يا موسى : أنه سألني درجة لم يبلغها بعملة فابتليته بهذا لأبلغه بتلك الدرجة))(٩٠)وكلما كان الابتلاء اكثر كان الجزاء اعظم حيث ان الابتلاء يوقض الانسان من الغفلة فأن التمتع بالنعم المادية والاستغراق في اللذائذ والشهوات يوجب غفلة الانسان عن الجوانب المعنوية والقضايا الغيبية ويلهو عن الهدف الاساس الذي خلق من أجله وقد عبر القران الكريم عن ذلك بقوله تعالى(إِلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ) (91)ولابد للإنسان من صدمة توقظه من غفلته وسكرته وتعيده الى عقله والى ذلك اشار القران الكريم. بقوله تعالى(وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) (**92**) فكل ما اشار اليه النص القرآني بين رجوع الامم الى الله سبحانه وتعالى عند الابتلاء وان الكثير من الناس لا يدركون قيمة النعم التي انعم الله بها عليهم لاستغراقهم فيها فأنهم يقصرون في شكر المنعم تبارك وتعالى وهذا ايضا اشار اليه القران الكريم بقوله: (وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُور) (**93**)من خلال ما تقدم ان فائدة الابتلاء كبيرة واضحة للعيان بأنها تذكر الانسان بنعم الله تعالى ويعرفه قيمة النعم الالهية حيث ان الفقر يظهر قيمة الغنى وان المرض يظهر قيمة الصحة والذل يظهر قيمة العز وان الله يعلم ما كان وما سيكون وان وضع الانسان في الدنيا موضع اختبار ويعادله على مقتضى نتيجة هذا الاختبار.

المبحث الرابع أثر الابتلاء في الشخصية

ان للبلاء أثر في بناء الشخصية لما فيه من قدرة على تحمل الأعباء والقيام بالواجبات وتأهيل المكلف على اخلاص العمل لله سبحانه وتعالى وهو جرس انذار لينتبه الغافل ويتوب العاصي.ومن التكاليف التي فرضها الله عز وجل على عبادة وما تنطوي عليه من مشقة يدركها الانسان من نفسه (94) قوله تعالى(كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (95)فالآية تدل على فرض القتال على كافة المؤمنين لكون الخطاب متوجهاً اليهم لكونه متضمناً لفناء النفوس وتعب الابدان والمضار المالية وارتفاع الأمن والرخص والرفاهية وغير ذلك مما يستكرهه الانسان في حياته الاجتماعية وان هذا الحكم شرعه الله سبحانه وتعالى الذي لا يجهل شيئاً من حقائق الامور (96) فهذه الدنيا هي دار ابتلاء وتكليف يتعرض فيها الاشخاص الى الشدائد وتصيبهم محن وهذا يتطلب صبراً ويحتاج عزيمة وثباتاً فيأتي الابتلاء كالدواء المر الذي يؤلم في الحال وينفع في المال (97)ان الله سبحانه وتعالى اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعد عليه حق (98)ولا نجاه إلا ان يأتوا بما عزمه الله تعالى عليهم وهو الصبر والتقوى قال عز وجل ((وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ)) (99) والصبر اول درجات الايمان فإذا ترقى العبد في ايمانه بلغ منزله الرضا بالقضاء واذا ازداد في سلم الايمان علوا وسموا وصعوداً اصبح شاكراً لربه على البلاء (**100**)فالأولياء الصالحون لن يكونوا مؤمنين الا كما وصفهم الإمام الكاظم (عليه السلام)مخاطباً : حتى تعدوا البلاء نعمة ، والرخاء مصيبة ، وذلك ان الصبر عند البلاء اعظم من الغفلة عند الرخاء (**101**)والعبد مكلف بالصبر على المحن والشكر على النعم فبذلك ينال درجة الصابرين مع درجة الشاكرين .ونجد ان الله بعد ان أمر بالشكر على تمام النعمة حيث قال :(وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ)(**102**)وهذا يدل ان الصبر على البلاء يعين على القيام بالتكاليف لأن لها أعباء وفيها مشقات فالبلاء يعود على الصبر ويعين على التحمل (**103**)فأن المؤمن الصابر الراضي بقضاء الله جل وعلا تحل به مصيبة وابتلاء تحمله على الاخلاص لله تعالى ، والانابة إليه والاقبال علية ، واللجوء الى جنابه ، اذ لا مرجع في دفع الشدائد إلا اليه (**104**)لتبرز حقيقة جلية وهي ان ملجأ إلا الى الله جل جلالة ، فأن التزين بالحلم والتجمل بالعفو وجمع الصفات المطلوبة لبناء الشخصية من حمل آمانة التكليف فحال الشدة والبلوى مقبلة بالعبد الى الله عز وجل (١٠٥)والامانة في الدنيا والرياسة في الدنيا لا ينالها الا الظالمين وانما ينالها من أصابته المحن وحمد لها وذلك ليتأهل للقيام بالمسؤولية لهذا كان الأنبياء والاولياء اكثر من اصابتهم المحن والبلايا ليعدوا للمهام التي سيكلفون بها (١٠٦)كما أشار بذلك قوله تعالى (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) (١٠٧) أي امتحنته واختبرته اذا قدمت اليه امراً أو اوقعته في حدث فاختبرته واستظهرت ما عنده من الصفات النفسانية الكامنة عنده كالإطاعة والشجاعة والسخاء والعفة والعلم والوفاء ولذلك لا يكون الابتلاء إلا بعمل فأن العقل يظهر الصفات الكامنة من الانسان دون القول الذي يحتمل الصدق والكذب (١٠٨)والبلاء يطهر النفس وينقي القلب وينفي الخبث فيذهب الخوف من الشخص ويزول ضعفة وتقوى عزيمته وتعلو همته .ومثل الرسول (ص) فائدة البلاء للإنسان بفائدة النار للذهب حيث قال : (ان الله ليجرب أحدكم بالبلاء) وهو اعلم به كما يجرب أحدكم ذهبة بالناره فمنهم من يخرج كالذهب إلا بريز ، فذلك الذي نجاه الله تعالى من السيئات ، منهم من يخرج كالذهب دون ذلك ، فذلك الذي يشك بعض الشك ، ومنهم من يخرج كالذهب الأسود فذلك الذي افتتن) (١٠٩)وكذلك بنعمة الله سبحانه وتعالى على ان الدنيا دار الابتلاء بالعمل كما قال تعالى : (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (٢) (١١٠)ولما كان العمل الصالح فيها هو سبب الاستعداد للسعادة الباقية لا جرم كان الفراغ من العمل فيها تركا لسبب سعادة لا يحصل يوم القيامة إلا به فكان من لوازم فرغتة منة في الدنيا الحسرة على ثمرته يوم القيامة (١١١) والله سبحانه جعل حقة على العباد ان يطيعوا وجزاءهم مضاعفة الثواب تفضلاً منة وتوسعاً بما هو من المزيد أهله (١١٢)وقد أعطى الله الانسان نوازع خيرة في مقابل نوازع شريرة لتتم بذلك حقيقة الاختبار ووهبة العقل ليميز بين الخير وشر وبعث له شرائع ورسالات تحدد له طريق الخير وطريق الشر وكلفة باتباع طريق الحق واعطاه الإرادة والاختيار ليستحق الثواب والعقاب فإن هو سلك سبيل الدين استحق رضوان الله وان اختار طريق السوء تبوأ معقده من النار .(١١٣) وعلى قدر الابتلاء يكون الثواب والجزاء .

الخاتمة

نحمد الله سبحانه وتعالى الدي بنعمته تتم الصالحات أن وفقنا للبحث في كتابه متنا ولين موضوعا من موضوعات القران الكريم وهو الابتلاء. وتبين في طيات البحث أنه لابد لكل انسان أن يفهم معنى وهويه الابتلاء التي قد يتعرض لها في حياه الدنيا، وهي حياه بلاء واختبار وتكليف وهو برأينا طليعة الاسباب التي تؤمن له الراحة النفسية والسعادة، وتبين من خلال دراستنا ان الابتلاء سنة شاملة لجميع افراد الامه دون



استثناء لأحد حتى الانبياء ولا تتوقف في زمن دون زمن وليس المراد بالحديث عن الابتلاء هو القاء الرعب والحزن في نفوس اصحاب الايمان بل ان يوطنوا انفسهم على هدا او يستعدوا لتجاوز هده المرحلة بالصبر والثبات على العقيدة، وان الابتلاء يكون في الخير والسر وهو وسيله لتنميه المؤمنين من غيرهم وتحدد درجة الابتلاء بحسب درجة الايمان فكلما زاد الايمان زاد البلاء وان اكثر الناس دينا وايمانا هم الانبياء والائمة والاولياء ثم العلماء والفقهاء والعدول ويعد الابتلاء تكامل الانسان ورقيه العقلي فهو تربيه نحو الكمال واخراج طاقه الانسان من القوه الى الفعل وايصاله الى درجات عالية من الجنان.وان الحكمة من الابتلاء هو اعادة الانسان الى نقائه وطهره من خلال اعماله ومقامه مع ربه وهو صراع بين الحق والباطل .والابتلاء اثر بارز في الشخصية حيث يقوم بتربيه النفس وتأهيل المكلف وعونه على الاخلاص العمل لله سبحانه وتعالى وكل عمل لا يراد به الاخلاص باطل ويكون نتيجته اعمار القلب بالأيمان والصبر والثبات مهما تكن الظروف والغاية من دلك لا تتسم الابعد تنوع اساليبه وأشكاله وان حقيقة الابتلاء هو كشف الناس على حقيقتهم ومعرفه قيمتهم وتقويم سلوكهم وتوصلنا الى ان البلاء بكل ما يحتويه من معنى وانواع وأشكال تستطيع مواجهته بالاستغفار والتوبة والصدقة والحصول على مرضاه الله والوصول الى اعلى الدرجات.وفي الختام اسال الله الكريم رب العرس العظيم ان يجعلنا من عبادة الشاكرين الصابرين الفائزين إنه نعم المولى ونعم النصير وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين.

هوامش البحث ومراجعه

_ بعد القران الكريم_

١. لسان العرب، ابن منظور (ت٧١١هـ)،ادب الحوزة- قم المقدسة (١٤٠٥هـ):٨٤/١٤ .
٢. النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد الجزري بن الأثير مجد الدين أبو السعادات(ت٦٠٦هـ)،تحقيق محمود محمد الطناحي، طاهر احمد الراوي ،نشر المكتبة الاسلامية،(ط١-١٣٨٣هـ-١٩٦٣م):١٥٥/١
٣. القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي اللغوي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد نعيم الفرقوسي ،مؤسسة الرسالة بيروت:٣٠٥/٤
٤. ينظر: العين، الخليل الفراهيدي (ت١٧٥)،تحقيق مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي ،مؤسسة الهجرة،(ط١-١٤٠٥هـ):٣٤٠/٨
٥. معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الاعلام الاسلامي (١٤٠٤هـ):٢٩٣/١
٦. الكافي، الشيخ الكليني (ت ٣٢٩)،تحقيق علي اكبر الغفاري ،دار الكتب طهران ،مطبعة الحيدري،(ط٤-١٣٦٥):١٢٣/٢
٧. كتاب التعريفات، للجرجاني ،دار الكتب بيروت- لبنان،ط١(١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م): ١٣
٨. السنن الالهية في الامم والافراد، مجدي محمد عاشور، دار السلام للطباعة والنشر ،الطبعة ٣: ٢٧٦
٩. ينظر: تاج العروس ،محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي ،تحقيق علي شيري ،دار الفكر للطباعة والنشر، باب بلى :٢١٧/١٩ ،والامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي ،الناشر مدرسة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام-قم :٢٢١/١،والموسوعة القرآنية، ابراهيم الابياري، مؤسسة سجل العرب (١٤٠٥هـ -١٩٨٤م):٦٩/٨
١٠. سورة محمد :الآية٣١
١١. تفسير البيضاوي، ناصر الدين البيضاوي ،تحقيق: ا لدكتور محمود احمد الاطرش ،محمد صبحي بن حسن الحلاق، مؤسسة الايمان- بيروت -لبنان ،(ط١-١٤٢١هـ-٢٠٠٠م) :١٨٦/١
١٢. ينظر: التحرير والتنوير ،محمد طاهر ابن عاشور، مؤسسة التاريخ - بيروت - لبنان:٢٢٥/١٢
١٣. سورة الانبياء:الآية٣٥
١٤. التبيان في تفسير القران: ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، مكتب الاعلام الاسلامي، (ط١-١٢٠٩هـ .ق):٣٢٢/٨
١٥. ينظر: الجامع لأحكام القران: لأبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي، دار أحياء التراث العربي- بيروت - لبنان (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م):٩٧/٢
١٦. شرح اصول الكافي للمولى :محمد المازندراني (ت ١٠٨١هـ)،دار احياء التراث العربي- بيروت - لبنان:٢٠٧/٩
١٧. الكافي، ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي،(ت ٣٢٨-٣٢٩هـ)،دار الكتب الاسلامية:٢٥٣/٢

١٨. الوافي ،الفيض الكاشاني، تحقيق ضياء الدين الحسين، مكتبة الامام علي عليه السلام العامة– اصفهان،(ط١-١٤٠٦هـ)حديث رقم٣٠٠٣: ٢٨٢/٥و التفسير الأثري الجامع ،محمد هادي معرفة، مؤسسة التمهيد –قم ،(ط١-١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م):٣٠٩/٥والف حديث في المؤمن، هادي النجفي ،مؤسسة النشر الإسلامي– قم(ط١-١٤١٦هـ):٢٦

١٩. مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة، منسوب للإمام الصادق عليه السلام ،تحقيق عبد الرزاق كيلاني،(ط٣-١٣٨٥):٥٤٤

٢٠. وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن الحر العاملي(ت ١١٠٤هـ)،تحقيق عبد الرحيم الرباني الشيرازي، دار احياء التراث العربي –بيروت– لبنان :٣٧٦/٢

٢١. كيف تواجه الابتلاء، السيد حسين نجيب محمد ،دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع– بيروت– لبنان،(ط٢-١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م):٨٢

٢٢. سورة يوسف:الآية٥٦-٥٧

٢٣. ينظر: نهج البلاغة ،خطب الأمام علي عليه السلام، دار المعرفة – بيروت –لبنان: ٥٨/٢

٢٤. تزكية النفس ،كاظم الحسين الحائري ،مؤسسة الفقه للطباعة والنشر – قم،(ط١-١٤٢١هـ):٣٣٧

٢٥. السنن الالهية في الامم والافراد ،مجدي محمد محمد عاشور، دار السلام للطباعة والنشر –والتوزيع–القاهرة،(ط٢-١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م): ؟ والطب النبوي، لشمس الدين محمد بن ابي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي ابن قيم الجوزية، ت(٦٩١-٧٥١هـ) ،تصحيح عبد الغني عبد الخالق :١٥٣

٢٦. سورة الأعراف :الآية ٩٤-٩٥

٢٧. ينظر: فلسفة الإبتلاء :الشيخ حافظ الحداد، مؤسسة بضعة الرسول،(ط١-١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م): ١٨

٢٨. ينظر: جامع البيان عن تأويل اي القران، ابي جعفر محمد بن جرير الطبري ،ت ٣١٠هـ، تحقيق :محمود محمد شاكر، احمد محمد شاكر ،دار الفكر للطباعة والنشر،(ط٢-١٤١٥هـ - ١٩٩٥م):٢٥٦/٢٩

٢٩. فلسفة الإبتلاء:١٩

٣٠. ينظر مصدر سابق نفسه :١٩-٢٠

٣١. سورة التحريم:الآية١٠

٣٢. مستدرك سفينة البحار ،علي النمازي الشاهرودي (ت ١٤٠٥هـ.ق) ،تحقيق: حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الاسلامي– قم (١٤١٩هـ.ق):٥٠٧/٧ وموسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام، هادي النجفي ،دار أحياء التراث العربي– بيروت– لبنان،(ط١-١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م):٣٣٠/٢ .

٣٣. سورة التحريم:الآية:١١

٣٤. سورة الانفال: الآية:٢٨

٣٥. تصنيف نهج البلاغة: لبيب بيضون ،مكتب الاعلام الاسلامي،(ط٢-١٤٠٨هـ):٦٤٣ و نهج البلاغة: مصدر سابق:٣٩١

٣٦. الإبتلاء دروس وعبر: علي داود جابر، دار الهادي للطباعة والنشر،(ط١-١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م):٣٩

٣٧. سورة يوسف:الآية:٧-٩

٣٨. فلسفة الابتلاء: مصدر سابق:٢٢

٣٩. سورة الأنبياء:الآية:٣٥

٤٠. الإبتلاء دروس وعبر: مصدر سابق :٣٣-٣٤

٤١. جامع السعادات: النراقي محمد مهدي (ت ١٢٠٩هـ)،تحقيق، محمد كلانتر، مؤسسة الأعلمي بيروت،(ط٤-١٣٦٨هـ):٦٦/٢

٤٢. المعجم في فقه لغة القران وسر بلاغته: مجمع البحوث الاسلامية(١٤٢٩ ق.)،تحقيق قسم القران بمجمع البحوث الإسلامية – مشهد، ط١ :٧٠٣/١٤ وينظر: ينابيع الحكمة :عباس الإسماعيلي اليزدي، مسجد جمكران المقدس،(ط٥-١٤٢٨هـ-)،ايران – قم:٣٣١

٤٣. قصص الابرار: مطهري مرتضى ،تحقيق جعفر بهاء الدين ،دار التعارف – بيروت ،د.ت: ١٥

٤٤. ينظر: فلسفة الابتلاء: ٢٣

٤٥. سورة البقرة:الآية:٤٩

٤٦. سورة البلد:الآية:٤
٤٧. ينظر الميزان في تفسير القران: السيد محمد حسين الطباطبائي، تحقيق الشيخ أياد باقر سلمان ،دار إحياء التراث العربي بيروت– لبنان،(ط١-١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م):٢٦٣/٢٠
٤٨. مسند الامام علي عليه السلام ،حسن القبانجي ،تحقيق طاهر السلامي ،مؤسسة الاعلمي – بيروت – لبنان،(ط١-١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م):١/ ٣٢٣ ومستدرك نهج البلاغة، هادي كاشف الغطاء ،مكتبة الاندلس – بيروت- لبنان:١٨٢و الف حديث في المؤمن:٢٥
٤٩. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ميرزا حسين النوري الطبرسي (ت١٣٢٠هـ)،تحقيق آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث- بيروت،(ط١-١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م):٤٣٧/٢.
٥٠. أربعون حديث في مكارم الاخلاق، حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي (ت٩٨٤هـ)،دار الاضواء- بيروت – لبنان،(ط١-١٤١٩هـ- ١٩٩٩م):٧٣ ،والجواهر السنية في الأحاديث القدسية ،محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحر العاملي(ت١١٠٤هـ)،:١٢١
٥١. ينظر: كيف تواجه الابتلاء:٩١
٥٢. سورة هود: الآية ٩
٥٣. سورة المعارج:الآية١٩-٢١
٥٤. ينظر: كيف تواجه الابتلاء:٩٢
٥٥. ينظر: فلسفة الابتلاء:٩١
٥٦. سنن أبي داود ابي سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ) ، تحقيق سعيد محمد اللحام ،دار الفكر للطباعة والنشر (ط١-١٤١٠هـ- ١٩٩٠م):٣٣٩/١، و قصص الأنبياء: الجزائري نعمة الله ،مؤسسة الأعلمي- بيروت ،(ط٨-١٣٩٨هـ-١٩٧٨ م):٥٢٦ .
٥٧. سورة النمل :الآية٦٢
٥٨. سورة غافر:الآية٦٠
٥٩. مكارم الأخلاق: الطبرسي الحسن بن الفضل، مؤسسة الاعلمي،(ط٦-١٣٩٢هـ-١٩٧٢م):٢٦٨
٦٠. المستطرف: شهاب الدين بن محمد، دار القلم بيروت،(ط١-١٤٠١هـ- ١٩٨١م):٢/١: ٣١٧
٦١. وسائل الشيعة: ٢٥٨/٦
٦٢. مسند الامام الصادق عليه السلام ،ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ، تحقيق عزيز عطا الله العطاردي ،(ط١-١٣٨٤): ٣٣/١٢ حديث رقم٥٣
٦٣. شرح اصول الكافي: ٨٧/٩ ،
٦٤. الفرج بعد الشدة، القاضي أبي علي المحسن بن علي التنوخي ،ت ٣٨٤هـ، تحقيق عبود الشالجي،دار صادر بيروت: ٢٨/١
٦٥. المستطرف في كل فن مستظرف ،لشهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي ،دار مكتبة الهلال،(ط١- ١٣٨٨-١٤٤٨م:١٩٣/١
٦٦. سورة الطلاق :الآية ٢-٣
٦٧. في ضلال الصحيفة السجادية، محمد جواد مغنية ،دار التعارف - بيروت ،(ط٢-١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م:٨٥ ، و بحار الانوار، محمد باقر المجلسي، مؤسسه الوفاء- بيروت- لبنان ،(ط ٢-١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م):٤١٤/٢٢
٦٨. سورة الاسراء:الآية٨٥
٦٩. ينظر: نفحات القران، ناصر مكارم الشيرازي، مدرسه الامام علي بن ابي طالب عليه السلام- قم ،(ط١- ١٤٢٦هـ-١٣٨٤م): ٣٤٩/٤
٧٠. وسائل الشيعة ،محمد بن الحسن الحر العاملي(ت١١٠٤)،تحقيق عبد الرحيم الرباني الشيرازي ،دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان ،(ط٥- ١٤٠٣ هـ -١٩٨٢م): ٣٦٨/٢
٧١. سورة النساء:الآية١٩
٧٢. سورة البقرة :الآية ٢١٦
٧٣. سورة العنكبوت : الاية ٢-٣
٧٤. تفسير المراغي، احمد مصطفى المراغي :١١٣/٢٠

٧٥. ينظر :كيف نواجه الابتلاء: ٥٠
٧٦. مفاهيم القران، جعفر السبحاني ،مؤسسة الامام الصادق عليه السلام- قم ،(ط٤-١٤٢٨ق-١٣٨٦م): ٢٢٤/٨،وشرح نهج البلاغة، لأبن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية،(ط١-١٣٧٩هـ-١٩٥٩م): ٢٨٧/٥.
٧٧. ينظر: كيف نواجه الابتلاء:٥١
٧٨. سوره الشرح :الآية ٧- ٨
٧٩. ينظر: فلسفه الابتلاء:٨٠
٨٠. موسوعة معارف الكتاب والسنة :محمد الديشهري ، دار الحديث للطباعة والنشر-بيروت-لبنان ،(ط ١٤٣٢هـ-٢٠١١م) :١٣٥/١٠
٨١. ينظر: كيف نواجه الابتلاء:٥١
٨٢. الأربعين في أصول الدين،ابي حامد محمد بن محمد الغزالي، دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان،(ط١-١٤٠٩هـ-١٩٨٨م):٦٤،وسنن الترمذي:٢٠٩/٩
٨٣. ينظر: مشكاه الانوار في غرر الاخبار:علي الطبرسي،تحقيق:مهدي هوشمند، دار الحديث، (ط١-١٤١٨هـ):٥١٣،و الكافي:٢٥٣/٢
٨٤. ينظر فلسفة الابتلاء :٥٣
٨٥. ميزان الحكمة: محمد الديشهري ،دار الحديث،(ط١-١٤١٦هـ):٣٠٢، وموسوعة اهل البيت عليهم السلام:٢٠٢/٨ مصدر سابق
٨٦. ينظر : معارف القران:٢٣٤/١
٨٧. سورة الملك: الآية ٢
٨٨. ينظر معارف القران: مصدر سابق:٢٣٩/١
٨٩. المؤمن: حسين بن سعيد الكوفي: تحقيق :مدرسة الامام المهدي ،الحوزه العلمية- قم ،(ط١- ١٤١٠هـ):٢٨ ،ومعجم المحاسن والمساوى:١٥٠/١١
٩٠. مواهب الرحمن في تفسير القران: السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري، الناشر: دفتر سماحة ايه الله العظمى السبزواري،(ط٣-١٤١٩هـ):٣٢٥/٩
٩١. سورة التكاثر: الآية ١
٩٢. سورة السجدة الآية٢١
٩٣. سورة سبأ : الاية ١٣
٩٤. ينظر الميزان في تفسير القران: مصدر سابق:١٣٩:/٢
٩٥. سورة البقرة الآية:٢١٦
٩٦. ينظر الميزان في تفسير القران: مصدر سابق:١٤٠:/٢
٩٧. ينظر: احياء علوم الدين : ابو حامد محمد بن محمد الطوسي الغزالي،بيروت-لبنان ،(ط١-١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥):٢٧٠
٩٨. ينظر الينابيع الفقهية :علي أصغر مرواريد، دار التراث- بيروت- لبنان،(ط١-١٤١٠هـ- ١٩٩٠م):٧٧/٩
٩٩. سورة البقرة الآيه:١٥٥
١٠٠. ينظر التمحيص :محمد بن همام الاسكافي (ت٣٣٦)،تحقيق :مدرسة الامام المهدي عليه السلام-قم :٥
١٠١. بحار الانوار مصدر سابق:٢٣٩/٦٤،ومشكاه الانوار في غرر الأخبار:٥١٥
١٠٢. سورة البقرة : الاية ١٥٢
١٠٣. ينظر :مفاتيح الغيب:١٤٩/٤
١٠٤. ينظر :مفاتيح الغيب:١٥٠/٤
١٠٥. فتن وبلايا :١٠
١٠٦. ينظر: تفسير روح المعاني_والسبع المثاني، ابي الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي(ت ١٢٧٠هـ): تحقيق: سيد عمران، دار الحديث القاهرة :١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م): ٥١٤/١

١٠٧. سورة البقرة الآية:١٢٤

١٠٨. الميزان: ١: ٢٢٥

١٠٩. المستدرك: ابي عبد الله الحاكم النيسابوري ، دار المعرفة – بيروت – لبنان:٣١٤/٤

١١٠. سورة الملك :الآية: ٢

١١١. ينظر: نهج البلاغة ، لكمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني(ت ٦٧٩ ه)،مؤسسة النصر:١٩٧/٥

١١٢. ينظر: من وحي القران : محمد حسين فضل الله، دار الملاك – بيروت– لبنان،(ط٢–١٤١٩ ه– ١٩٩٨م): ٣٢٠/٢١ والظن ،محمود نعمة الجياشي ،دار فراقد – قم، (ط ١–١٤٢٩ه– ٢٠٠٨م) و التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية ،دار العلم للملاين – بيروت– لبنان ،(ط١–١٩٧٠– ط٢–١٩٨١).

١١٣. تصنيف نهج البلاغة: لبيب بيضون:١٥٩

المصادر والمراجع

بعد القران الكريم

١. الإبتلاء دروس وعبر: علي داود جابر، دار الهادي للطباعة والنشر،(ط١–١٤٢٧ه– ٢٠٠٦م)

٢. احياء علوم الدين : ابو حامد محمد بن محمد الطوسي الغزالي،بيروت–لبنان ،(ط١–١٤٢٦ه– ٢٠٠٥)

٣. أربعون حديث في مكارم الاخلاق، حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي (ت٩٨٤ه)،دار الاضواء– بيروت – لبنان،(ط١–١٤١٩ه–١٩٩٩م)

٤. الأربعين في أصول الدين،ابي حامد محمد بن محمد الغزالي، دار الكتب العلمية–بيروت–لبنان،(ط١–١٤٠٩ه–١٩٨٨م)

٥. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي ،الناشر مدرسة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام–قم

٦. تاج العروس ،محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي ،تحقيق علي شيري ،دار الفكر للطباعة والنشر.

٧. التبيان في تفسير القران: ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، مكتب الاعلام الاسلامي، (ط١–١٢٠٩ه .ق)

٨. التحرير والتنوير ،محمد طاهر ابن عاشور، مؤسسة التاريخ – بيروت – لبنان

٩. تزكية النفس ،كاظم الحسين الحائري ،مؤسسة الفقه للطباعة والنشر– قم،(ط١–١٤٢١ه)

١٠.تصنيف نهج البلاغة: لبيب بيضون ،مكتب الاعلام الاسلامي،(ط٢–١٤٠٨ه)

١١.التفسير الأثري الجامع ،محمد هادي معرفة، مؤسسة التمهيد –قم ،(ط١–١٤٢٩ه–٢٠٠٨م)

١٢.تفسير البيضاوي، ناصر الدين البيضاوي ،تحقيق: ا لدكتور محمود احمد الاطرش ،محمد صبحي بن حسن الحلاق، مؤسسة الايمان– بيروت –لبنان ،(ط١–١٤٢١ه–٢٠٠٠م)

١٣.التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية ،دار العلم للملاين – بيروت– لبنان ،(ط١–١٩٧٠– ط٢–١٩٨١)

١٤.تفسير روح المعاني والسبع المثاني، ابي الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي(ت ١٢٧٠ه): تحقيق: سيد عمران، دار الحديث القاهرة :١٤٢٦ه– ٢٠٠٥م).

١٥.التمحيص :محمد بن همام الاسكافي (ت٣٣٦)،تحقيق :مدرسة الامام المهدي عليه السلام–قم

١٦.جامع البيان عن تأويل اي القران، ابي جعفر محمد بن جرير الطبري ،ت ٣١٠ه، تحقيق :محمود محمد شاكر، احمد محمد شاكر ،دار الفكر للطباعة والنشر،(ط٢–١٤١٥ه – ١٩٩٥م)

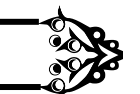
١٧.جامع السعادات: النراقي محمد مهدي (ت ١٢٠٩ه)،تحقيق، محمد كلانتر، مؤسسة الأعلمي بيروت،(ط٤–١٣٦٨ه)

١٨.الجامع لأحكام القران: لأبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي، دار أحياء التراث العربي– بيروت – لبنان (١٤٠٥ه– ١٩٨٥م)

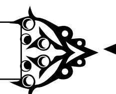
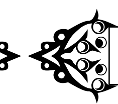
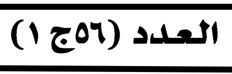
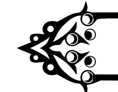
١٩.الجواهر السنية في الأحاديث القدسية ،محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحر العاملي(ت١١٠٤ه)،مكتبة المفيد

٢٠.سنن أبي داود ابي سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥ه) ، تحقيق سعيد محمد اللحام ،دار الفكر للطباعة والنشر (ط١–١٤١٠ه–١٩٩٠م)

٢١.السنن الالهية في الامم والافراد ،مجدي محمد محمد عاشور، دار السلام للطباعة والنشر –والتوزيع–القاهرة،(ط٢–١٤٢٨ه–٢٠٠٧م)

٢٢.السنن الالهية في الامم والافراد، مجدي محمد عاشور، دار السلام للطباعة والنشر ،الطبعة.
٢٣.شرح اصول الكافي للمولى :محمد المازندراني (ت ١٠٨١هـ)،دار احياء التراث العربي- بيروت – لبنان
٢٤.شرح نهج البلاغة، لأبن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية،(ط١-١٣٧٩هـ-١٩٥٩م)
٢٥.الطب النبوي، لشمس الدين محمد بن ابي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي ابن قيم الجوزية، ت(٦٩١-٧٥١هـ) ،تصحيح عبد الغني عبد الخالق
٢٦.العين، الخليل الفراهيدي (ت١٧٥)،تحقيق مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي ،مؤسسة الهجرة،(ط١-١٤٠٥هـ)
٢٧.الف حديث في المؤمن، هادي النجفي ،مؤسسة النشر الإسلامي- قم(ط١-١٤١٦هـ)
٢٨.الفرج بعد الشدة، القاضي أبي علي المحسن بن علي التنوخي ،ت ٣٨٤هـ، تحقيق عبود الشالجي،دار صادر بيروت
٢٩.فلسفة الإبتلاء :الشيخ حافظ الحداد، مؤسسة بضعة الرسول،(ط١-١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م)
٣٠.في ضلال الصحيفة السجادية، محمد جواد مغنية ،دار التعارف – بيروت ،(ط٢-١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م:٨٥ ، و بحار الانوار، محمد باقر المجلسي، مؤسسه الوفاء- بيروت- لبنان ،(ط ٢-١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م)
٣١.القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي اللغوي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد نعيم الفرقوسي ،مؤسسة الرسالة بيروت
٣٢.قصص الابرار: مطهري مرتضى ،تحقيق جعفر بهاء الدين ،دار التعارف – بيروت
٣٣.قصص الأنبياء: الجزائري نعمة الله ،مؤسسة الأعلمي- بيروت ،(ط٨-١٣٩٨هـ-١٩٧٨ م)
٣٤.الكافي، ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي،(ت ٣٢٨-٣٢٩هـ)،دار الكتب الاسلامية
٣٥.الكافي، الشيخ الكليني (ت ٣٢٩)،تحقيق علي اكبر الغفاري ،دار الكتب طهران ،مطبعة الحيدري،(ط٤-١٣٦٥)
٣٦.كتاب التعريفات، للجرجاني ،دار الكتب بيروت- لبنان،ط١(١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)
٣٧.كيف تواجه الابتلاء، السيد حسين نجيب محمد ،دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت- لبنان،(ط٢-١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م)
٣٨.لسان العرب، ابن منظور(ت٧١١هـ)،ادب الحوزة- قم المقدسة (١٤٠٥هـ).
٣٩.مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ميرزا حسين النوري الطبرسي (ت١٣٢٠هـ)،تحقيق آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث- بيروت،(ط١-١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م)
٤٠.مستدرك سفينة البحار ،علي النمازي الشاهرودي (ت ١٤٠٥هـ.ق) ،تحقيق: حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الاسلامي- قم (١٤١٩هـ.ق)
٤١.مستدرك نهج البلاغة، هادي كاشف الغطاء ،مكتبة الاندلس – بيروت- لبنان:١٨٢و الف حديث في المؤمن
٤٢.المستدرك: ابي عبد الله الحاكم النيسابوري ، دار المعرفة – بيروت – لبنان:٣١٤/٤
٤٣.المستطرف في كل فن مستظرف ،لشهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي ،دار مكتبة الهلال،(ط١- ١٣٨٨-١٤٤٨م
٤٤.المستطرف: شهاب الدين بن محمد، دار القلم بيروت،(ط١-١٤٠١هـ- ١٩٨١م)
٤٥.مسند الامام الصادق عليه السلام ،ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ، تحقيق عزيز عطا الله العطاردي ،(ط١-١٣٨٤)
٤٦.مسند الامام علي عليه السلام ،حسن القبانجي ،تحقيق طاهر السلامي ،مؤسسة الاعلمي – بيروت – لبنان،(ط١-١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م)
٤٧.مشكاه الانوار في غرر الاخبار:علي الطبرسي،تحقيق:مهدي هوشمند، دار الحديث، (ط١-١٤١٨هـ)
٤٨.مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة، منسوب للإمام الصادق عليه السلام ،تحقيق عبد الرزاق كيلاني،(ط٣-١٣٨٥)
٤٩.المعجم في فقه لغة القران وسر بلاغته: مجمع البحوث الاسلامية(١٤٢٩ ق.)،تحقيق قسم القران بمجمع البحوث الإسلامية – مشهد، ط١
٥٠.معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الاعلام الاسلامي (١٤٠٤هـ)
٥١.مفاهيم القران، جعفر السبحاني ،مؤسسة الامام الصادق عليه السلام- قم ،(ط٤-١٤٢٨ق-١٣٨٦م)
٥٢.مكارم الأخلاق: الطبرسي الحسن بن الفضل، مؤسسة الاعلمي،(ط٦-١٣٩٢هـ-١٩٧٢م)

٥٣.من وحي القران : محمد حسين فضل الله، دار الملاك – بيروت– لبنان،(ط٢-١٤١٩ هـ- ١٩٩٨م): ٢١/ ٣٢٠ والظن ،محمود نعمة الجياشي ،دار فراقد – قم، (ط ١-١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م)

٥٤.مواهب الرحمن في تفسير القران: السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري، الناشر: دفتر سماحة ايه الله العظمى السبزواري،(ط٣-١٤١٩هـ)

٥٥.موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام، هادي النجفي ،دار أحياء التراث العربي- بيروت- لبنان،(ط١-١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م)

٥٦.الموسوعة القرآنية، ابراهيم الابياري، مؤسسة سجل العرب (١٤٠٥هـ -١٩٨٤م).

٥٧.موسوعة معارف الكتاب والسنة :محمد الديشهري ، دار الحديث للطباعة والنشر-بيروت-لبنان ،(ط ١٤٣٢هـ-٢٠١١م)

٥٨.المؤمن: حسين بن سعيد الكوفي: تحقيق :مدرسة الامام المهدي ،الحوزه العلمية- قم ،(ط١- ١٤١٠هـ)

٥٩.ميزان الحكمة: محمد الديشهري ،دار الحديث،(ط١-١٤١٦هـ):٣٠٢، وموسوعة اهل البيت عليهم السلام

٦٠.الميزان في تفسير القران: السيد محمد حسين الطباطبائي، تحقيق الشيخ أياد باقر سلمان ،دار إحياء التراث العربي بيروت- لبنان،(ط١-١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م)

٦١.نفحات القران، ناصر مكارم الشيرازي، مدرسه الامام علي بن ابي طالب عليه السلام- قم ،(ط١- ١٤٢٦هـ-١٣٨٤م)

٦٢.النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد الجزري بن الأثير مجد الدين أبو السعادات(ت٦٠٦هـ)،تحقيق محمود محمد الطناحي، طاهر احمد الراوي ،نشر المكتبة الاسلامية،(ط١-١٣٨٣هـ-١٩٦٣م).

٦٣.نهج البلاغة ، لكمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني(ت ٦٧٩ هـ)،مؤسسة النصر

٦٤.نهج البلاغة ،خطب الأمام علي عليه السلام، دار المعرفة – بيروت –لبنان

٦٥.الوافي ،الفيض الكاشاني، تحقيق ضياء الدين الحسين، مكتبة الامام علي عليه السلام العامة- اصفهان،(ط١-١٤٠٦هـ)

٦٦.وسائل الشيعة ،محمد بن الحسن الحر العاملي(ت١١٠٤)،تحقيق عبد الرحيم الرباني الشيرازي ،دار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان ،(ط٥- ١٤٠٣ هـ -١٩٨٢م)

٦٧.وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن الحر العاملي(ت ١١٠٤هـ)،تحقيق عبد الرحيم الرباني الشيرازي، دار احياء التراث العربي -بيروت- لبنان

٦٨.ينابيع الحكمة :عباس الإسماعيلي اليزدي، مسجد جمكران المقدس،(ط٥-١٤٢٨هـ-)،ايران – قم:٣٣١

٦٩.الينابيع الفقهية :علي أصغر مرواريد، دار التراث- بيروت- لبنان،(ط١-١٤١٠هـ- ١٩٩٠م)